حرب الدولة التركية ضد الكرد في ألمانيا!

(أساليب منظمات الاسلام السياسي والفاشية التركية المعادية للكرد وحركتهم التحررية)

نواف خليل وطارق حمو

6/8/19

المركز الكردي للدراسات | بوخوم - ألمانيا

مقدمة:

يعيش في ألمانيا ما يقارب من 7 ملايين مسلم، بينهم 3,5 ملايين تركي، و1,5 مليون كردي . وتحاول الدولة التركية، ومنذ وقت طويل، تنظيم صفوف الجاليات المسلمة بشكل عام، والتركية بشكل خاص، وربطها بسياستها، ومحاولة إدارتها بحسب ما تراه يخدم مصالحها، وذلك الاستفادة من هذه الأعداد الكبيرة من المسلمين، عبر استخدامه كورقة ضغط لصالحها فيما يتعلق بالملفات العالقة مع الدولة الألمانية، حيث ترفض أنقرة سياسة برلين في ادماج الاتراك في المجتمع الالماني، وضمان ولائهم لألمانيا عبر منحهم الجنسية الالمانية، وتفضيلهم في بعض مجالات العمل والسياسة على المواطنين الألمان الأصليين، بغية تشجيعهم على الاندماج ودفعهم للانصراف عن تركيا وشؤونها. وتسعى مؤسسات الدولة التركية، الدينية والاجتماعية والسياسية والتعليمية، على جعل هؤلاء المواطنين من اصل تركي متمسكين بالهوية التركية، وابقاء روابطهم قوية مع الدولة التركية ومؤسساتها، وقبول العمل لصالح الدولة التركية، بغض النظر عن الزمان والمكان.
ومنذ استلام حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا عام 2002 م، وهو يحاول عبر شبكة كبيرة ومتنوعة من المراكز والجمعيات والمنظمات، التأثير في هؤلاء، وضمان ولائهم لصالح الحزب سياسيا (يصوت حوالي 65% من المواطنين الاتراك في ألمانيا لصالح حزب العدالة والتنمية)، وتشجيعهم على رفض الاندماج في المجتمع الالماني، واقناعهم بالعمل لصالح تركيا وحكومتها فقط، وتجييرهم لكل امكاناتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي حققوها ضمن المجتمع الالماني طوال سنوات الاقامة الطويلة لخدمة الدولة التركية وسياستها وأهدافها، وتبني رؤيتها وسياستها في جميع الملفات، والعمل لصالح حزب العدالة والتنمية الحاكم وسياسته حيال الداخل والخارج التركي، وعلى رأس هذه السياسة: محاربة حركة التحرر الكردستانية، والتجسس على الجمعيات والفعاليات الكردية داخل الأراضي الألمانية، ورفد الاجهزة الاستخباراتية التركية بالمعلومات عن النشطاء والشخصيات الوطنية الكردية.

سنحاول في هذه الورقة التعرض لجوانب سياسة الحكومة التركية (تحالف العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية الفاشي) فيما يخص العمل في الداخل الألماني، ومحاربة حركة التحرر الكردستانية، وكل مظاهر الهوية الكردية، والتجسس على النشطاء الكرد، بما في ذلك محاولات الاغتيال والتصفية الجسدية. وكذلك البحث في منظمات وجمعيات الاسلام السياسي، من اخوان مسلمين وسلفيين وغيرهم.

أولا – محاولات اغتيال الشخصيات الوطنية الكردية:

شهدت السنوات الأخيرة تصعيدا خطيرا وملفتا في عمليات الاستخبارات التركية على الأراضي الألمانية. فقد رصدت دائرة حماية الدستور (Verfassungsschutz) مئات التحركات والاتصالات لافراد وخلايا من الاستخبارات التركية، كلفوا بمراقبة المنظمات والجمعيات والشخصيات الكردية، ومجمل النشاط الكردستاني على الأراضي الالمانية. فالسنوات العشرة الاخيرة شهدت 23 تحقيقا/دعوة فتحته النيابة العامة الألمانية بحق عملاء الاستخبارات التركية الذين تم إرسالهم (غالبا بجوازات دبلوماسية) أو تجنيدهم (أعضاء في الجمعيات الاسلامية التركية في ألمانيا، او شخصيات اقتصادية واجتماعية تعيش في المانيا ايضا) لمراقبة الانشطة الوطنية الكردية. وذكرت مصادر مطلعة عن الاستخبارات الألمانية بأن 17 من هذه الدعاوي كانت في عامي 2017 و2018 ، وكانت كلها ضد شخصيات ومراكز تركية ادينت بالقيام بانشطة استخباراتية تجسسية ضد الكرد المقيمين في ألمانيا ([1])، وهو ما يشير إلى التصاعد والتصعيد الخطير في عمليات التجسس والمراقبة التي تقوم بها الاستخبارات التركية ضد ابناء ومصالح الشعب الكردي في ألمانيا. وقد ناقش البرلمان الألماني، ومنذ عام 2016 ولعدة مرات، قضية الانشطة الاستخباراتية التركية على الاراضي

[1] - Martin Lutz und Uwe Müller: Türkischer Geheimdienst weitet Spionage in Deutschland erheblich aus. Die Welt, 30.11.2018.

الألمانية، وطالبت كتل أحزاب اليسار والليبراليين، مدعومة بموافقة الكتل الحزبية الأخرى، حكومة المستشارة انجيلا ميركل بالضغط على الحكومة التركية من اجل وقف الانشطة الاستخباراتية والتوقف عن التجسس على الاراضي الالمانية.

وتحدثت تقارير الجهات الالمانية المختصة عن أن الاستخبارات التركية، بتوجيه واشراف مباشر من الحكومة التركية وهرم السلطة فيها، هي الاكثر نشاطا وتجسسا على الاراضي الالمانية، موضحة بأن حزب العمال الكردستاني(PKK) والجبهة الثورية التركية (DHKP-C) وجماعة رجل الدين الاصولي فتح الله غولان، هم على رأس أهداف النشاط التجسسي والتخريبي الاستخباراتي التركي. ورصدت الجهات الامنية الالمانية، حسب مصادر خاصة، عشرات الطلبات التي تقدم بها أشخاص اتراك على الأراضي الألمانية، للعمل كجواسيس وعملاء لدى أجهزة الاستخبارات التركية، موضحة بان تزكية هؤلاء جاءت من قبل شخصيات قريبة من حزب العدالة والتنمية، ومسؤولي الحكومة، وممثلي اجهزة الاستخبارات، المكلفين بمتابعة شؤون الجالية التركية في الولايات والمدن الكبرى في ألمانيا.

وتحدثت المصادر أيضا عن وجود اعداد كبيرة من عملاء الاستخبارات التركية الذين يصلون الأراضي الألمانية بوصفهم "منشقين" عن الحكومة والدولة، مدعيّن صلاتهم بجماعة غولان، او بأنهم كانوا ضمن الجيش ومؤسسات الدولة الحساسة، واضطروا للهرب من حملات الاعتقال والمحاسبة التي تقوم بها اجهزة حزب أردوغان بعيد الانقلاب الفاشل عام 2016. وتحدثت المصادر عن وصول 1345 شخصا يحملون الجوازات الدبلوماسية (الجوازات السوداء والخضراء) إلى المانيا لطلب اللجوء ما بين الفترة نوفمبر/تشرين الثاني 2016 ونوفمبر/تشرين الثاني 2018 ، موضحة بأنها تشك في هوية هؤلاء وكونهم مرسلين من الاستخبارات التركية لتنفيذ مهام وعمليات محددة على الاراضي الألمانية.

وأوضحت مصادر خاصة للصحافة الألمانية بان المعلومات التي بحوزة الاستخبارات الألمانية حول انشطة الاستخبارات التركية وعملاء الحكومة التركية وحزب أردوغان، تقول بوجود 6000 شخص متعاون، وأكثر من 500 عناصر اصليين (ضباط وصف ضباط وعناصر) مرتبطين مباشرة بالاستخبارات التركية. كذلك تحدثت هذه المصادر عن شخصيات غير تركية منخرطة في العمل التجسسي في المانيا، وهؤلاء منتشرين في كل مؤسسات الدولة الألمانية يجمعون المعلومات عن أشخاص وجمعيات وانشطة كردية معينة، باشراف ومتابعة من قيادة الاستخبارات التركية في انقرة ([2]).

وفي نهاية عام 2016 القت السلطات الالمانية القبض على مواطن تركي يدعى (فاتح .س) كلف بتصفية عدد من السياسيين والناشطين الكرد، وعلى رأسهم يوكسل كوج الرئيس السابق لاتحاد الجمعيات الكردية في ألمانيا (NAV-DEM). وكان هذا الشخص قد انخرط في التظاهرات الكردية في كل من مدينتي بريمن وهامبورغ بغية تصوير الشخصيات الكردية المشاركة فيها، وجمع المعلومات عن المنظمين الميدانيين. وكان (فاتح. س) يحاول الحصول على عمل لدى احدى وسائل الاعلام الكردية العاملة في أوروبا، وتقديم نفسه كصحفي، بغية الحصول على ثقة كوج وغيره من الشخصيات الوطنية الكردية، ومن ثم تنفيذ عمليات التصفية بشكل سري. وبحسب مصادر المانية مطلعة، تم تجنيد الشخص المذكور في عام 2016، وسافر إلى تركيا للقاء ضباط في الاستخبارات التركية، حيث حصل منهم على (لائحة الموت) التي تضم أسماء العشرات من الشخصيات الكردية السياسية والاعلامية والنشطاء الميدانيين، بغية تصفيتهم، حيث حصل مقابل ذلك على مبلغ من المال وقدره 30 ألف يورو ([3]).

[2] - Thorsten Jungholt und Uwe Müller: Erdogans Agenten bedrohen Türken in Deutschland. Die Welt, 21.08.2016.

[3] - Hasan Gökkaya: Demonstrant, Reporter und Agent?. Die Zeit, 2.09.2017.

وتحدث السياسي الكردي يوكسل كوج للإعلام الالماني حول الحادثة، موضحا بأن الشخص الذي جندته الاستخبارات التركية كان على صلة باحدى النساء في هامبورغ، تبين انها كانت صديقة للرئيس السابق لمجموعة (عثمانيو جرمانيا/Osmanen Germania)، وهي مجموعة اجرامية تختص بالجريمة المنظمة وتجارة المخدرات، وتحصيل الاتاوات من الناس. كذلك تبين لاحقا تردد المذكور (فاتح .س)، المكلف بتصفية كوج، على بعض الجمعيات الدينية والجوامع التركية في مدينة هامبورغ. واوضح كوج بانه، وبعيد القاء القبض على القاتل التركي المأجور، وردته رسائل تهديد كثيرة عبر البريد الالكتروني تفيد بانه "كان محظوظا ونجا قبل تنفيذ العملية بوقت قصير"، وتدعوه ب" الا يفرح كثيرا، لان المرة القادمة ستكون العملية ناجحة، وسينفذها العناصر الآخرون الموجودن بين صفوفكم. فانتم اكتشفتم عنصرا واحدا، ولكن ثمة آخرون يعملون للنيل منكم" ([4]). وهذا الكلام يوضح بان (لائحة الموت) هذه ما تزال قائمة، وما يزال العديد من عناصر الاستخبارات التركية الموجودن داخل الأراضي الألمانية يتابعون النشطاء الكرد بغية تصفيتهم.

ونقلت بعض المصادر الألمانية بأن الاستخبارات التركية اعدت لائحة سوداء تضم 9 أسماء لنشطاء وسياسيين كرد، ينبغي تصفيتها. واضافت المصادر بأن هذه اللائحة اعدتها الاستخبارات التركية في مدينة (لاهاي) الهولندية، والتي تحولت لمقر لأنشطة الاستخبارات التركية في اوروبا. وكانت صحيفة (تلغراف) البريطانية قد نقلت عن مصادر بان احدى أجهزة الاستخبارات الأوروبية قد رصدت مكالمة هاتفية بين احد ضباط الاستخبارات التركية من (لاهاي) وبين شخص مقيم في هامبورغ، ويدعى (مصطفى كاراتاش) تدور حول مهمة كُلف بها كاراتاش وهي تصفية (سفاهير بايندر) البرلمانية الكردية السابقة عن حزب الشعوب الديمقراطي. وتوضح المكالمة طريقة تعقب العنصر المأجور للسياسية الكردية، حيث يشتكي القاتل المأجور من أن "الهدف غير ثابت، وهو يغير عنوانه بشكل مستمر، كما هو محمي جيدا". كذلك يطالب كاراتاش بمبلغ من المال، وهو الأمر الذي دفع بالمتحدث الآخر ان يطالب ببعض الوقت، لكي يتحدث مع رئيسه في (لاهاي) والحصول على الموافقة منه.

وتخوفت السياسية (جانسو اوزدمير) رئيسة كتلة حزب اليسار في برلمان ولاية هامبورغ، من ان الاستخبارات التركية ما تزال نشطة في هامبورغ، وهي تراقب وتترصد النشطاء والسياسيين الذين ينتقدون أردوغان، موضحة بأن مجموعة (عثمانيو جرمانيا) التي حلتهّا السلطات الالمانية وحظرتها، قد تحولت إلى شبكات أخرى مثل (توغرا/ Tugra) و(فريق يوروك أوغلو/ Team Yörükoglu)، وهي كلها تأتمر بأمر الاستخبارات التركية، وتعتمد الاعتداء الجسدي والتهديد والتخريب طريقة لاسكات الاصوات المعارضة لأردوغان والمنتقدة لسياسته المعادية للشعب الكردي والحريات العامة، والمؤيدة للإسلام الجهادي والافكار المتطرفة التي تنشر الكراهية والعداء بين الناس داخل وخارج تركيا ([5]).

ثانيا – التغلغل الاستخباراتي التركي في الاجهزة الأمنية الألمانية:

تتابع الحكومة التركية عمل الاستخبارات والاجهزة الأمنية الألمانية، وتحاول أن تستفيد من النقاش الحاصل حاليا حول الاندماج ومنح الالمان من أصول مهاجرة، مواقع ومناصب في كافة أجهزة الدولة، بما في ذلك في أجهزة الاستخبارات والأمن والشرطة والجيش. وتشرف الحكومة التركية عبر العديد من أذرعها: الجمعيات الدينية والمنظمات والجوامع والشركات التي يديرها أشخاص قريبون من العدالة والتنمية على تأهيل الشباب التركي وتشجيعه للانضمام إلى مؤسسات الأمن والدفاع الألمانية، واحتلال مناصب مؤثرة فيها، بغية تحقيق أهداف الحكومة التركية في التجسس على الكرد، وجمع المعلومات عن النشاط الكردي، والتأثير في القرار الألماني حيال الجالية الكردستانية المقيمة في المانيا. ويحاول عناصر الشرطة الألمانية من أصل تركي رصد التظاهرات الكردية المرخصة، المنددة بسياسة الحرب والاحتلال التركية، والاعتداء على المتظاهرين، بغية

[4] - Olaf Wunder: Yüksel Koc: Ich stehe auf Erdogans Todesliste!. MOPO, 23.12.2016.
[5] - Müssen Erdogan-Kritiker in Hamburg um ihr Leben fürchten?. Jouwatch.de von 21.07.2019.

افتعال مواجهات بين المظاهرات الكردية وعناصر الشرطة الألمانية، وتصوير التظاهرات الكردية على أنها "اعمال شغب لا تحترم القانون، واعتداء على الممتلكات العامة ".

وفي الاعوام الاربعة الماضية، أي منذ 2015 حينما شهدت ألمانيا تدفق 1,8 مليون لاجئ، جراء فتح الحكومة الألمانية للحدود بطريقة عشوائية، في خطوة فردية من المستشارة أنجيلا ميركل، وهناك نقاش حامي بين الاحزاب السياسية الألمانية. حيث تصاعدت نسب الحوادث وجرائم القتل والاغتصاب والارهاب في البلاد، لوجود عشرات الآلاف من المجرمين والارهابيين بين الاعداد الوافدة. وتحاول الحكومة الألمانية التغطية على هذه التطورات السلبية، عبر اشراك المواطنين الألمان من أصول مهاجرة في العديد من الوظائف والمناصب، في محاولة لاحتواء الازمة، حتى ولو لم يكن هؤلاء مؤهلين بشكل كاف. وتحاول الدولة التركية الاستفادة من هذا "الارتباك" بدس أكبر عدد ممكن من أنصارها وعملائها ضمن الاجهزة الاستخبارية والشرطية الالمانية. وتتحدث المصادر عن انخراط مئات الشباب الأتراك في الشرطة والاجهزة الامنية الألمانية منذ عام 2015، حيث ينتمي عدد كبير من هؤلاء إلى أوساط (الذئاب الرمادية)، فضلا عن أنصار حزب العدالة والتنمية ومنظمات الإسلام السياسي القريبة منها، والتي تأتمر بأمرها.

ومؤخرا عمدت حكومة ميركل إلى تعيين شخص قريب من حزب أردوغان، كنائب لرئيس (دائرة حماية الدستور)، وهو أعلى منصب أمني يحصل عليه مواطن من أصل تركي حتى الآن. وقد تم تعيين (سينان سيلين) نائبا لرئيس دائرة الدستور الجديد (الرئيس السابق هانز ماسن، تم اقالته من جانب حكومة ميركل لانتقاداته المتكررة لسياسة ميركل في فتح الحدود والتساهل مع منظمات الاسلام السياسي). كذلك ربما يعود السبب في تصريحات ماسن الرافضة للتدخل التركي في الشؤون الألمانية، ومحاربته للنشاط الاستخباراتي التركي، وانتقاده لتساهل وصمت حكومة ميركل حيال هذا الأمر بشكل خاص، وحيال تدخلات أردوغان المستفزة في الشأن الألماني الداخلي بشكل عام. حتى أن ماسن صرح ذات مرة وهو على رأس عمله، بانهم في الاستخبارات الألمانية " لم يعودوا يعتبرون تركيا دولة صديقة، بل دولة معادية تقوم بأنشطة ضد المصالح الألمانية وعلى أكثر من صعيد " ([6]).

و(سينان سيلين) مولود في اسطنبول لعائلة تركية مهاجرة، وهو يعمل في سلك الشرطة ووزارة الداخلية الألمانية منذ عام 2000. وكان أحد ممثلي الحكومة الألمانية في الاتفاق الذي وقعه الاتحاد الأوروبي مع الحكومة التركية عام 2016 حول منع حكومة أردوغان لتدفق اللاجئين ومحاربة مهربي البشر، مقابل امتيازات اقتصادية وتسهيلات في منح الفيزا للمواطنين الأتراك الراغبين بزيارة ألمانيا. وهو منخرط في اعمال تجارية مع شخصيات قريبة من حزب أردوغان، وقد رحب الاعلام التركي بقرار تعيينه نائبا لرئيس (دائرة حماية الدستور). وتقول المصادر الخاصة بأن الحكومة التركية تعول كثيرا على (سيلين) في محاربة وملاحقة الانشطة الكردية على الأراضي الألمانية، وتثوير وتحريض الحكومة الألمانية ضد الكرد، والتغطية على الانشطة التركية المشبوهة في دعم الاسلام السياسي ومنظمات الجريمة المنظمة، وتجنيد العملاء في صفوف الاستخبارات التركية للتجسس على الكرد، والتركيز بدل ذلك على الكرد وجمعياتهم ومنظماتهم وانشطتهم السلمية ([7]).

ويلاحظ الناشطون الكرد مدى تأثير التغلغل التركي في داخل الاجهزة الأمنية الألمانية، وبشكل خاص في الأعوام القليلة الماضية. حيث اعتداء عناصر الشرطة على المظاهرات السلمية المرخصة، والتقارير الكيدية التي تُكتب في عموم نشاط حركة التحرر الكردستانية في ألمانيا، وتنعكس في تقارير (دائرة حماية الدستور) الرئيسية في برلين، والدوائر الفرعية في الولايات الألمانية، حيث لا يخطأ المرء أصابع أنصار الدولة التركية، ومفرداتهم في تجريم النشاطات الكردية السلمية، ووسمها ب"الإرهاب"، في محاولة التضييق على

[6] - Verfassungsschutz- Chef zum Streit mit Ankara: „ Wir betrachten die Türkei auch als Gegner“. Der Spiegel, 21.07.2017.

[7] - Nick Brauns: Der neue Agent. Yeni Özgür Politika, 18.12.2018.

الكرد، ودفع الدولة الألمانية لمزيد من التشدد والتصلب، وتبني الموقف التركي الرسمي حيال الشعب الكردي وهويته ونضاله.

ثالثا – تجنيد الاستخبارات التركية لمنظمات الإسلام السياسي:

تدير الدولة التركية داخل الأراضي الألمانية، وبشكل رسمي، مئات الجوامع والمنظمات والجمعيات الدينية. وتشرف وزارة الأوقاف التركية على إدارة وتسيير هذا العدد الكبير من المؤسسات، دون تدخل من السلطات الألمانية، وذلك وفق لتفاهم قديم يعود للستينيات، عندما قدم مئات الآلاف من العمال(من الكرد والترك وبقية المكونات) من تركيا للعمل في ألمانيا. وتعتبر الحكومة التركية هذا التفاهم فرصة ثمينة لحشد المواطنين الأتراك خلف سياستها، واستعمالهم كورقة ضغط ضد برلين، والاستفادة منهم في التجسس على الجالية الكردستانية وملاحقة النشطاء الكرد. ففضلا عن منظمات مرتبطة مباشرة بالدولة التركية مثل منظمة (الاتحاد الاسلامي التركي/ DITIB: Diyanet Işleri Türk Islam Birliği) والتي تدير 900 جمعية وجامعا ومنظمة دينية، ومنظمة (نور الأمة/ Mili Görüş) التي تدير أيضا مئات الجمعيات والمنظمات، فهناك عدد آخر كبير من المنظمات والجمعيات الاسلامية، منها ما هو تركية خالصة، ترتبط بحزب العدالة والتنمية وشريكه حزب الحركة القومية العنصري، ومنا ما هي عربية تنتمي إلى التنظيم العالمي للاخوان المسلمين: بفرعيه المصري والسوري.

وفيما يتعلق بمنظمتي (DITIB) و(Mili Görüş) فمن المهم القول بأن هاتين المنظمتين هما الاكثر نشاطا وتمثيلا للجالية التركية. فالمنظمتان تشرفان على أكثر من نصف عدد المساجد المسجلة في ألمانيا، ولديهما شبكة واسعة من الجمعيات الاجتماعية و"الخيرية" واتحادات الشباب والمرأة، هدفها ربط كل الفئات العمرية في الجالية التركية بمؤسسات الحكومة داخل البلاد، وضمان ولاء هؤلاء لتركيا. وتراقب الاستخبارات الالمانية هاتين المنظمتين، وتصفهما بانهما ذراعا الدولة التركية، ولها علاقات بالمتطرفين والسلفيين الجهاديين، وهما تعملان على نشر الاسلام السياسي ومظاهر الحجاب والنقاب والتدين بين الجاليات التركية، وتدربان وتدعوان الاتراك الى العمل لمصلحة تركيا، والحفاظ على الهوية القومية والاسلامية، والتغلغل في الاحزاب والمنظمات الالمانية، وتبني وجهة نظر الحكومة التركية والوقوف ضد النشطاء والسياسيين الكرد في كل مكان ومنبر. وتتمتع المنظمتان بعلاقات مميزة مع تنظيم الاخوان المسلمين في ألمانيا، وهناك ورشات مشتركة لدراسة أوضاع وتطورات الجاليات المسلمة والتعاون بين الجانبين، وهو ما استدعى انتقادات من جانب السلطات الالمانية الرسمية ([8]).

وتستعين الحكومة التركية بهذه الشبكة الكبيرة في أعمال اخرى غير التعليم والشؤون الدينية، وهي التلقين الايديولوجي للاسلام السني المتطرف ذو الصبغة القومية التركية، وفق فهم حزب العدالة والتنمية. ويلعب الدعاة والأئمة المرسلين من تركيا، والخاضعين لدورات ايديولوجية وتثقيفية واستخباراتية من مؤسسات الحكومة التركية، دورا كبيرا في نشر أفكار ورؤى الحزب التركي الحاكم، والمساهمة في الانغلاق ورفض الاندماج في المجتمع الألماني، وتنظيم صفوف الجاليات التركية للعمل وفق تعليمات الحكومة في أنقرة، وتشجيع الانخراط في الاحزاب السياسية الألمانية، ومؤسسات الدولة بكل فروعها، وتسويق وجهة النظر التركية والدفاع عنها في وجه كل انتقاد او ادانة. وطبعا محاربة الكردستانيين والتضييق عليهم، والتجسس على النشطاء والوطنيين الكرد، وتجنيد الاتراك وغيرهم للعمل ضد الكرد، وشراء ذمم الصحفيين الألمان ووسائل الإعلام للانخراط في الحرب التركية ضد الكرد وتصوير نضال الشعب الكردي على إنه "إرهاب". بالاضافة إلى تشكيل شبكات كبيرة تعمل في وسائل التواصل الاجتماعي، وظيفتها النشر باللغة الالمانية للدفاع عن سياسة الحكومة التركية وتبني وجهة نظرها، ومحاربة الكرد وحركتهم، وممارسة نوع من

[8] - Politiker kritisieren Einladung von Muslimbrüdern. Die Zeit, 09.01.2019.

الارهاب الفكري ضد الصحفيين ووسائل الاعلام الالمانية التي تحاول نقل تطورات القضية الكردية بشكل حيادي وعادل.

وعادة ما يتم اختيار وتزكية رؤوساء أفراع المنظمات والجمعيات الإسلامية بشكل مباشر من سلطات الحكومة التركية. ويتمتع هؤلاء بعلاقات تنظيمية وثيقة مع الحزب الحاكم، أو حزب الحركة القومية العنصري. وهناك عدد كبير منهم منخرط في اعمال تجارية وشبكات مالية داخل تركيا، او بين تركيا وألمانيا، يتم تسهيلها وتقديم الامتيازات والاعفاءات لها من قبل الحكومة التركية، عبر توصيات خاصة، لضمان ولاء هؤلاء بشكل تام. وهؤلاء يخضعون لدورات تدريبية مكثفة في تركيا تتعلق بضمان ولاء الجالية وضمان تصويتها للحزب الحاكم، وكذلك تتعلق بالجوانب السياسية ودراسة الحياة الالمانية وخريطة الاحزاب والتوازنات، وأوضاع الجالية الكردستانية والجمعيات والشخصيات المؤثرة فيها. ويتم التعويل على هذه العناصر في تمثيل الحكومة التركية وتمرير أجندتها وخططها في الداخل الألماني وبين أوساط الجاليات التركية، وكذلك الوقوف بوجه النشاط المطالب بالهوية الكردية وتشويه سمعة الكرد والتجسس عليهم.

وفيما يتعلق بتنظيم الاخوان المسلمين فهو متجذر في ألمانيا منذ وصول سعيد رمضان (زوج ابنة حسن البنا) إلى سويسرا عام 1958 واشرافه على عمل الجماعة في الساحة الأوروبية. ومنذ ذلك الوقت يسعى رمضان، وفيما يعد أولاده (ابراهيم رمضان والاستاذ الجامعي طارق رمضان) لتمكين الاخوان المسلمين بين صفوف الجاليات المسلمة، وبشكل خاص العربية منها. ويمثل الاخوان في المانيا عشرات الجمعيات والمنظمات والجوامع، ولعل أهمها (الجمعية الاسلامية ـ الألمانية/ Deutsche Muslimische Gemeinschaft) وهي مركز ارتباط يضم اكثر من 50 منظمة وجمعية ورابطة وجامع، يربو عدد المسجلين فيها على 10.000 شخص. ويرتبط مسجد أبو بكر في كولونيا، ومسجد طيبة في برلين والمركز الاسلامي ومسجد بلال في آخن، ومركز الفتوى الأوروبي بالجماعة. هذا غير الرابطة النسوية الاوروبية والرابطة الشبابية الاوروبية، والتي تحاول الجماعة عبرها الاشراف على قطاعي المرأة والشباب ضمن الجاليات المسلمة ([9]).

وحاليا يفيد جهاز الاستخبارات الألماني أن فروع الإخوان المسلمين تتوفر على "برنامج مدرسي وتكوين شامل للأشخاص المسلمين والمهتمين بالدين من جميع الفئات العمرية". ويشمل ذلك مؤسسات الجمعية الإسلامية في ألمانيا أو مساجد متعاونة بعديد من المدارس القرآنية. ووفقا للمصادر الألمانية فإنه "من خلال خطب وندوات وعروض مدرسية يتواصل النشطاء من الجمعية الإسلامية في ألمانيا وشركاؤهم مع عشرات آلاف المسلمين لنشر فهمهم المحافظ للقرآن ." وتقدر السلطات على مستوى ألمانيا دائرة أنصار الإخوان في ألمانيا، حسب "مجلة فوكوس" بـ 1000 شخص، مع إمكانية أن يكون العدد أكبر من ذلك. ويسجل رئيس جهاز الاستخبارات في ولاية شمال الراين أن "الجمعيات المقربة من الإخوان المسلمين تستقطب بشكل متزايد لاجئين من بلدان عربية لتجنيدهم من أجل أهدافها." وإلى جانب ولاية شمال الراين فيستفاليا وولاية بافاريا تتوسع الشبكة في شرق ألمانيا. فمنذ منتصف 2016 افتتحت جمعية النفع العام في ولايتي ساكسونيا وبراندنبورغ ثمانية مساجد. في منطقة قلما وُجد فيها أنصار الإخوان المسلمين إلى حد الآن، كما تم تشييد أبنية واسعة يُراد من خلالها تأطير اللاجئين بإيديولوجية الإخوان المسلمين." ([10]).

أما السلفيون، فيعدون من التنظيمات الاسلامية الاكثر نموا وتوسعا في الساحة الالمانية. فقد تضاعفت اعدادهم منذ عام 2013. ويصل عدد السلفيين الآن في عموم ألمانيا إلى أكثر من 12.000 شخص. و" ذكرت هيئة حماية الدستور في ألمانيا أن مختلف الأجهزة الأمنية في البلاد تقدر عدد الناشطين السلفيين في البلاد بحوالي 10 آلاف و300 شخص، ما يؤكد التنامي المطرد لهذه المجموعة التي كان يقدر عددها عام 2011 بحوالي 3800 شخص، قبل تصل إلى 8300 عام 2015 لتجاوز حاجز 10 آلاف خلال شهر يونيو /حزيران الماضي. وتراقب السلطات الأمنية الألمانية هذا التطور بقلق بالغ، حيث تعتبر السلفية أرضية خصبة للتطرف

[9] - Rita Breuer: Die Muslimbruderschaft in Deutschland. Die BPD von 02.05.2019.

[10] ـ الاخوان المسلمون أخطر على ألمانيا من "داعش" و"القاعدة". موقع " دوتشه فيلة" العربي. 12.012.2018.

والإرهاب في الغرب. ويقدر عدد الناشطين الإسلاميين بشكل عام بألمانيا بحوالي 24 ألف شخص منهم حوالي 1800شخص تصنفهم السلطات كعناصر تشكل خطرا إرهابيا. وهناك فئة منهم (حوالي 700 شخص) تقدر السلطات أنها مستعدة للمشاركة في أعمال إرهابية من بينهم جهاديون عادوا من مناطق القتال في الشرق الأوسط. ويعيش نحو ثلاثة آلاف سلفي في ولاية شمال الراين-فيستفاليا غربي ألمانيا، من بينهم 832 يعتقد أن لديهم استعداد لاستخدام العنف، وهناك أكثر من 250 شخصا منهم مصنفين على أنهم خطرون أمنيا، بحسب الاستخبارات الداخلية بألمانيا. وكأمثلة لولايات ألمانية أخرى، تعتبر الاستخبارات الألمانية أن هناك 880 شخصا حاليا في ولاية ساكسونيا السفلى ينتمون للتيار السلفي. وفي ولاية بريمن -معقل الإسلاميين- ارتفع عدد السلفيين في عام 2017 إلى نحو 500 شخص ([11]).

ويتميز السلفيون بعدائهم للجالية الكردية ولكل مظاهر الثقافة والقومية الكردية. وسبق وأن اعتدوا بالضرب على العديد من المواطنين الكرد. ويضم السلفيون أشخاص ألمان اعتنقوا الإسلام، إلى جانب عدد كبير من أبناء الجالية الشيشانية، والاتراك والعرب. ولديهم انضباط كبير فيما يتعلق بالأمور الدينية والدعوة. وتتهمهم السلطات الألمانية بارسال المئات من الشباب المسلم في ألمانيا إلى سوريا والعراق للانضمام إلى التنظيمات الجهادية الإرهابية، وبشكل خاص "داعش".

وتثبت تقارير الاستخبارات التركية علاقة وثيقة بين الحكومة التركية واغلب منظمات الاسلام السياسي السني. حتى السلفيين يتمتعون بعلاقات مع أنقرة، وهناك اتصالات بينهم وبين الدولة التركية، تدور كلها حول الترويج للتطرف والاسلام الجهادي، واستهداف المواطنين والمؤسسات الكردية عبر شن هجمات مباشرة واعتداءات عليهم، كما حدث في مناطق تعتبر من معاقل الجالية الكردستانية في ألمانيا مثل مدن: (Celle) و(Bielefeld) و(Bremen) والتي تعرض فيها مواطنون ايزيديون كرد لهجمات واعتداءات من مجموعات سلفية/داعشية كان بعض افرادها يحملون العلم التركي ويطلقون شعارات تحي "المحمدجيك" أي الجيش التركي ([12]).

كذلك عمدت الجالية التركية إلى تأسيس احزاب خاصة بها، بدأت تتنافس في الانتخابات الداخلية الألمانية. ويأتي هذا الاجراء بايعاز واشراف من الدولة التركية، من أجل توحيد الصوت التركي ـ والاسلامي عموما ـ والسيطرة عليه، وجعله محل مقايضة في بازار الانتخابات الالمانية، حيث غالبا ما تكون مطالب هذه الاحزاب التركية الصغيرة تتركز حول المطالبة بمزيد من الحقوق والامتيازات للجالية التركية والمسلمة، واشراكها في مفاصل الحكم والإدارة والاقتصاد، وتحسين العلاقات مع الدولة التركية وتفضيلها على بقية الشركاء في مجالات الاقتصاد والسياسة. ومن هذه الأحزاب (الاتحاد من أجل التطوير والعدالة/ Das Bündnis für Innovation und Gerechtigkeit)، وقد تأسس عام 2010 وهو يضم عدة أفرع وبشكل خاص في ولاية (شمال الراين) في مدن (بون) و(كولونيا) و(كلزن كيرشن)، حيث الوجود التركي الكثيف. ويعمل الحزب انطلاقا من الجوامع ومقار الجمعيات والنوادي التركية الاسلامية، ويسوّق لخطاب حزب العدالة والتنمية، ويدعو المواطنين إلى التصويت له في الانتخابات البرلمانية، وكذلك في التغيير الدستوري الذي منح اردوغان سلطات ديكتاتورية مطلقة. ويعمل الحزب المشار إليه إلى دعم الشخصيات الالمانية التي تدافع عن سياسة الدولة التركية، كما حدث مع (Martin Lejeune) المرشح للبرلمان الالماني. كذلك حصل الحزب على 17.421 صوت في الانتخابات البلدية التي جرت في ولاية (شمال الراين) في سبتمبر/ايلول 2017. كما ودعى الحزب ابناء الجالية التركية بالتقيد بدعوة أردوغان إلى عدم التصويت للأحزاب الألمانية التي "تتخذ مواقف معادية من تركيا" على حد وصفه.

كذلك تم تأسيس (تحالف الديمقراطيين الألمان/ Allianz Deutscher Demokraten) وهو تجمع أسسه رجل الاعمال التركي (رمزي ارزو) مباشرة عقب اعتراف البرلمان الألماني عام 2016 بالابادة التي

[11] ـ ارتفاع عدد السلفيين في ألمانيا إلى أكثر من 10 آلاف شخص. موقع "دوتشه فيلة" العربي. 15.09.2017.

[12] - Feria Petra: Jesiden wissen, wozu Islamisten fähig sind“. Die Weltt, 18.08.2014.

وقعت على الشعب الأرمني. وصرح(Aru) للاعلام الألماني بأن الأحزاب الألمانية التي مررت الاعتراف بالابادة الأرمنية لا تمثل المواطنين الأتراك منذ اليوم، وان المواطنين الأتراك هم من سوف يمثلون أنفسهم بأنفسهم وسوف يعبرون عن مطاليبهم بشكل مستقل عن الاحزاب الالمانية، واصفا البرلمانيين الألمان من أصل تركي ممن صوّت للأعتراف بالابادة بأنهم "اعداء تركيا، ويتعاونون ضدها مع الإرهاب"، وذاكرا بالاسم كل من(سفيم داغ دلين) البرلمانية عن حزب اليسار، و(جيم أوزدمير) البرلماني عن حزب الخضر. وشارك (Allianz Deutscher Demokraten) عام 2017 في الانتخابات البلدية في ولاية (شمال الراين) التي يبلغ عدد الاتراك القادرين على التصويت أكثر من 200.000 شخص، حيث حصل على 12.688 صوت. ويبدو من مراقبة تطور قوة الحزبين بان هناك تصاعدا كبيرا في شعبيتهما، وهما يتبنيان خطابا موحدا يتمحور حول ترجمة تصريحات أردوغان حول الاتراك في ألمانيا، وتبني وجهة نظره، والترويج للسياسة التركية وسط المجتمع الألماني، ومهاجمة الاحزاب الالمانية التي تتنتقد هذه السياسة وتدافع عن الحقوق والحريات العامة والديمقراطية وتدين التوجه الشمولي والعنف الذي يقوم عليه حزب العدالة والتنمية في تركيا ([13]).

وبينما تحاول هذه الأحزاب حصد أصوات الجاليات المسلمة ايضا، وذلك بالاعتماد على خطاب الكراهية والعزف على الوتر الديني والمذهبي، والاستعانة بالاخوان المسلمين، وبشكل خاص ضمن الجالية السورية، تعمل تشكيلات قومية تركية أخرى، على تصعيد النبرة القومية التركية، وحشد اصوات الاتراك والرهان على النزعة القومية لدى الجاليات التركية من اجل نشر وجهة نظر الحكومة التركية. وتحذر الاستخبارات الالمانية من هذه الفئة باعتبارها الاكثر قبولا واستعدادا للعنف، والتي تحتوي عددا اكبر من الفئة العمرية الفتية، وتطالب الدوائر الحكومة بعدم التعاون معها في أمور الاندماج والمساعدات المقدمة لذلك، لانها عدوة الاندماج والمواطنة ([14]).

رابعا – تجنيد الاستخبارات التركية لمنظمات الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات:

تشير المعلومات المتواترة عن المصادر المتنوعة نقلا عن الاجهزة الأمنية الألمانية، وتلك القريبة من الدولة التركية، إلى ان كل من حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية الفاشي الحاكمين في تركيا، يعمدان إلى استخدام تشكيلة واسعة من عصابات الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وفرض الاتاوات والعمل في مجال الدعارة والتهريب. وأفراد هذه العصابات من أرباب السوابق والمجرمين، ولهم صلات مع الاستخبارات التركية وأجهزة التخريب ضمنها.

ورغم وجود تشكيلة واسعة من هذه العصابات التي تتراوح قوتها ونفوذها وعدد أعضاءها من مدينة لأخرى، ألا انه يمكن الاشارة هنا إلى اسمين للاستدلال على مدى تورط الدولة التركية في الاعمال التخريبية القذرة داخل الاراضي الالمانية، وهي اعمال تستهدف بالدرجة الأولى نضال ومقاومة الشعب الكردي، والتأثير في الجالية التركية ومحاربة التوجهات الديمقراطية والعلمانية وتلك التي تؤيد الاندماج في المجتمع الالماني.

أ ـ الذئاب الرمادية: ويتم تصنيفها من جانب الاستخبارات الألمانية ووسائل الاعلام عادة ب" كبرى منظمات اليمين المتطرف في ألمانيا"، حيث يربو عدد أعضائها على 18.000 عضو، وهي بذلك أكبر من الحزب النازي الألماني الجديد (NPD). ويتمتع التنظيم القريب من حزب الحركة القومية الفاشي، بوجود 10 أفرع له في الأراضي الألمانية، وتتبعه مئات المراكز والجمعيات والأندية ذات الطابع الشبابي. وفي العادة تحمل

[13] - Nick Brauns: Erdogans Satelliten: AKP-nahe Parteien versuchen Einfluss auf türkischstämmige Migranten in Europa zu nehmen. Yeni Özgür Politika, 14.10.2017.
[14] - Lennart Pfahler: „ Das ist eine selbstzerstörerische Integrationspolitik“. Die Welt, 24.04.2019.

هذه الجمعيات أسماء عادية لا علاقة لها بالتوجه الفاشي العنصري لهذه الجماعة مثل (جمعية الصداقة التركية ـ الألمانية) و(الجمعية الثقافية التركية) وغير ذلك. ويشجع التنظيم الشباب التركي المنخرطين في صفوفه للانضمام إلى الاحزاب السياسية الالمانية، وذلك من أجل التأثير في توجهاتها والدفاع عن سياسة الدولة التركية ضمن صفوفها، والوقوف ضد كل الأصوات التي تنتقد تركيا في ملفات القضية الكردية، حقوق الانسان والحريات العامة، الابادة الأرمنية وقضية قبرص. كذلك تشجع المنظمة كل انصارها بالمشاركة في المظاهرات التي تنظمها اوساط الجالية التركية القريبة من الحكومة التركية ضد النضال التحرري الكردي وحركة التحرر الكردستانية. ويلاحظ المراقب لهذه المظاهرات وجود رموز الذئاب الرمادية وحزب أردوغان والاسلام السياسي بشكل عام. وفي الاعوام الاربعة الماضية نظمت (الذئاب الرمادية) عشرات المظاهرات في المدن الألمانية الكبيرة، لدعم حملات الحرب التركية في كردستان، والتنديد باعتراف البرلمان الالماني بالابادة الأرمنية. وشهدت المدن الكبرى في ألمانيا مظاهرات قامت بها هذه المنظمة صنفت كلها بانها ضد الكرد وكانت تأييدا لسياسة الحرب التركية في كردستان. هذا بالاضافة إلى الحملات الدعائية وحملات التشويه التي تطال الاحزاب والحركات الالمانية ذات التوجه اليساري، من التي تؤيد حقوق الكرد والتحول الديمقراطي في تركيا وتنتقد سياسة الاستبداد والقمع والحرب التي يسيرها أردوغان ويتمسك بها حزبه ([15]).

وتنظيم (الذئاب الرمادية) ورغم توجهه الفاشي الاجرامي وتشجيعه على حملات الحرب والابادة التركية ضد الشعب الكردي، وتأييد الابادة ضد الارمن، وممارسة الارهاب الفكري ضد المختلفين معه على الساحتين السياسية والاعلامية في المانيا، الا ان الحكومة الالمانية لا تعتبره " تنظيما محظورا"، بل تلجأ في العديد من المحاور الى الحوار معه ومشاركته في العديد من البرامج التي ترمي إلى "الاندماج"!. ويحدث هذا رغم ان تقارير (دائرة حماية الدستور) الدائمة تشير إلى مخاطر هذا التنظيم وعدائه الواضح للديمقراطية وقيم التعايش، والتأثير الواضح الذي يمارسه على الجاليات التركية من حيث رفض الاندماج في المجتمع الالماني، والتقوقع وبناء "المجتمعات الموازية" والافكار الفاشية العنصرية ضد الكرد واليهود والارمن، والتورط في بعض الاعمال التخريبية والهجمات على المصالح الكردية والأرمنية على الاراضي الالمانية ([16]).

ب ـ عثمانيو جرمانيا: وهي عصابة اجرامية تأسست بشكل فعلي ونشط عام 2015 ، ويربو عدد أفرادها على المئات. وعادة ما يركب هؤلاء الدراجات النارية مرتدين زيا موحدا، ويجوبون الشوارع بها في عرض لمظاهر القوة والسطوة. ويصف الاعلام الالماني هذه المجموعة ب"ذراع أردوغان في ألمانيا". وتختص هذه العصابة في التجارة بالمخدرات، وجمع الاتاوات عبر التهديد والاعتداء، والتجارة في مجال الدعارة وتبييض الاموال، والقيام بالاعمال الارهابية ضد مصالح ابناء الجالية الكردية. وبعد الشكاوي الكثيرة عليها من قبل الاهالي في العديد من المدن الألمانية الكبيرة، نظرا للرعب والارهاب التي مارسته في الشوارع، قررت وزارة الداخلية الالمانية حظر هذه الجماعة عام 2018، وتم مصادرة مقارها وأجهزتها واعلنت هذه الجماعة التركية جماعة محظورة ومعادية للقانون ([17]).

وتم فضح العلاقة المباشرة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وبين هذه العصابة، حيث رصدت مصادر استخباراتية ألمانية في شهر حزيران/ يونيو 2016 مكالمة هاتفية بين أردوغان و(متين كولتك) البرلماني عن حزب العدالة والتنمية، يأمره فيها أردوغان بالاستعانة بعصابة (عثمانيو جرمانيا) في تنظيم التظاهرات التي تعتزم اوساط الحزب الحاكم في المانيا تنظيمها للتنديد بقرار البرلمان الالماني الاعتراف بالابادة التي ارتكبتها الدولة العثمانية تجاه الشعب الارمني. وعلى الفور عمد (متين كولتك) بالاتصال برئيس

[15] - Kema Bozay: Graue Wölfe: Die größte rechtsextreme Organisation in Deutschland. www.bpb.de, 24.11.2017.
[16] - Mansur Seddiqzai: Drei Halbmonde an der Halskette. Die Zeit, 30.04.2018.
[17] - Manuel Bewarder: Ein aus Ankara gelenkter Extremismus. Die Welt, 10.07.2018.

العصابة المدعو (محمد باكجي) وهو من أرباب السوابق المعروفين، وأمره بتحريك كل أعضاء العصابة بأمر من الرئيس لتنظيم الناس للخروج للتظاهر ضد الحكومة الألمانية.

وقد ورد في محاضر الدعوة التي اقامتها النيابة العامة الالمانية ضد العصابة حوادث كثيرة اعتدت فيها العصابة على الوطنيين الكرد، مثل حادثة الاعتداء على المواطن الكردي (أ. أولغون) في مدينة لودفيغسهافن. وكذلك حادثة الاعتداء على عضو سابق في العصابة يدعى (جلال. س) رفض المشاركة في احدى الهجمات التي نفذتها العصابة ضد التظاهرات الكردية المنددة بجرائم الحرب التركية في روج آفا وشمال كردستان. كذلك كشفت التحقيقات عن ترهيب العصابة للناس، وفرضها الاتاوات على شركة أمن خاصة، كانت تضم 50 عاملا في مراكز أيواء اللاجئين، حيث تقبض العصابة مبالغ معينة من الشركة، لقاء عدم التعرض لها.

بعد مكالمة أردوغان هذه وطلبه اشراك العصابة في المظاهرات في المانيا، والاستفادة من خبرتها في عالم الجريمة والمافيا، كشفت التحقيقات الالمانية عن وجود وسطاء من الحزب الحاكم في تركيا يوصلون الاموال إلى العصابة لقاء تهديد المواطنين الاتراك واجبارهم على المشاركة في المظاهرات وتأييد سياسة الدولة التركية ومهاجمة الشعب الكردي ورموزه. وكانت الاموال تصل قيادات العصابة من تركيا مباشرة. كذلك كانت الاستخبارات التركية حاضرة في اللقاءات التي تمت في المانيا، وقدمت من خلالها الاستخبارات مجموعة من "النقاط والاهداف" التي يجب ان تلتزم بها العصابة وتنفذها لقاء مبالغ مادية متفق عليها. وكان من ضمن هذه "الاهداف" الانخراط في التظاهرات الكردية ومحاولة تخريبها والاعتداء على رجال الشرطة الألمان والمصالح العامة، وذلك لتشويه سمعة الكرد وتأليب الرأي العام الألماني ضدهم. كذلك كانت من بين "الاهداف" تعليمات للعصابة بضرورة الاعتداء الجسدي على الاعلامي والصحفي الالماني (يان بوهمرمان/ Jan Böhmermann) والذي كان قد القى في 31 آذار/ مارس 2016 قصيدة عن اردوغان تهكم فيها عليه وانتقد سياسته الديكتاتورية حيال الاعلام والصحافة والحريات العامة. ورصدت الشرطة الالمانية مكالمة بين شخص من أنقرة وبين (محمد باكجي) رئيس العصابة، يسأل الشخص المجهول عن موعد الاعتداء على الاعلامي الالماني، فيخبره (باكجي) بان الاعلامي الالماني مقيم في مدينة كولونيا، وانه طلب من شخص متعاون ضمن صفوف الشركة الالمانية، معلومات عنه، بغية تنفيذ عملية الاعتداء بشكل ناجح ([18]).

خامسا- تشويه سمعة الكرد وحركة التحرر الكردستانية في الاعلام الألماني:

هناك في ألمانيا عشرات الصحف ومحطات التلفزة والاذاعة، اضافة الى مواقع الانترنت، منها ما هو باللغة التركية، ومنها ما هو باللغة الالمانية، وكلها تعمل للتأثير في الجاليات التركية وتجييرها لمصلحة سياسة الدولة التركية وتوجهات الحكومة، بالاضافة إلى افشال الاندماج في المجتمع الالماني، أو منع "الانصهار" والذي وصفه اردوغان ذات يوم "بالجريمة ضد الانسانية" داعيا المواطنين ذوي الاصل التركي إلى رفض الاندماج في المجتمع الالماني، بل العمل لصالح الدولة التركية فقط.

ويتميز الاعلام الناطق باللغة التركية بتبنيه بشكل حرفي سياسة الحكومة التركية في رفض الاندماج، ودعوة الاتراك للانخراط في الحياة السياسية والاقتصادية الالمانية من منطلق الدفاع عن تركيا وحماية مصالحها فقط. كما تعج وسائل الاعلام التركية تلك الناطقة باللغة التركية والموجهة إلى الجاليات التركية في ألمانيا، بمواقف تعج بالكراهية والازدراء والاحتقار ضد المجتمع الالماني، ومواقف معادية لليهود، واخرى مؤيدة للاعمال الجهادية الارهابية، وتمجيد فكر الاسلام السياسي، ونشر نظرية المؤامرة الغربية ضد المسلمين. بالاضافة إلى تشجيع بناء المجتمعات الموازية داخل الحياة الالمانية، ودعوة الاتراك الى التقوقع والانكفاء وعدم الاختلاط بالالمان أو بغيرهم من المكونات الاخرى. وطبعا يعج هذا الاعلام بالاراء العنصرية ضد

[18] - يورغ دبل وانسجار سيمنس: مافيا (عثمانيو جرمانيا والرئيس أردوغان). مجلة (دير شبيجل). الترجمة من الالمانية: المركز الكردي للدراسات. 02.04.2018.

الشعب الكردي، ووسم نضاله التحرري الديمقراطي بالارهاب، والتشهير بالاحزاب والقوى والشخصيات الالمانية التي تؤيد وجهة النظر الكردية، وتدعو انقرة لحل القضية الكردية والاعتراف بالكرد ونشر الديمقراطية في البلاد. ويطالب هذا الاعلام الجاليات الكردية بمقاطعة كل من ينتقد تركيا او يدعو للديمقراطية والحريات العامة، ويناصر القضية الكردية، وينشر الكراهية ضده ويعتمد التشهير وتشويه السمعة ([19]).

أما الاعلام التركي الناطق بالالمانية، فهو ايضا اعلام مؤدلج وموجه، مهمته نشر وجهة النظر الحكومية التركية، ووسم الكرد وحراكهم التحرري بالارهاب، والدفاع عن الاسلام السياسي والجهاديين، ومعاداة اليهود والغرب عموما. ويعتمد الاعلام التركي في تسويق هذه الآراء على الصحفيين وطلاب الجامعات الاتراك، وايضا على بعض الاقلام الالمانية، عبر الرشوة و"المكافأت" التي تكون عادة على شكل رحلات استجمام إلى تركيا مدفوعة الثمن. وأهم اهدف الاعلام التركي الموجه باللغة الألمانية هو مهاجمة المصالح الكردية، ووسائل الاعلام الكردية، والمؤسسات الكردية، وربطها بحزب العمال الكردستاني، وبالتالي وسمها ب"الإرهاب" ([20]).

وتحاول المؤسسات التركية المختلفة، وبتوجيه من الحكومة التركية وأجهزة الاستخبارات فيها، متابعة ورصد وسائل الاعلام الالمانية، للرد على أي انتقاد قد يطال الحكومة التركية والسياسة التركية في أي ملف كان. واللافت أن هناك الالاف من الحسابات المنتشرة في شبكات التواصل الاجتماعي، تقوم بالرد على مدار الساعة على كل مقال أو رأي أو تعليق ينتقد تركيا وحكومتها وحزب العدالة والتنمية، او ينصف القضية الكردية. هذا بالاضافة إلى الاسماء الصريحة المحسوبة على السلطات التركية، والتي ترد بشكل صريح على كل ما ينشر ضد تركيا وسياستها الديكتاتورية في الاعلام الالماني.

واللافت بان الاستخبارات التركية بدأت تعمل على تجنيد بعض الشخصيات الكردية لاستخدامها في الهجوم على حركة التحرر الكردستانية وثورة روج آفا في الاعلام الالماني. وتقوم الفعاليات التركية القريبة من الحزب الحاكم بدعوة هؤلاء الكرد المعادين لحركة التحرر الكردستانية، إلى المحاضرات واللقاءات داخل وخارج تركيا، حيث تكون عادة الدعوة لايام طويلة، وعلى حساب السلطات التركية، وهي بمثابة رشوة لهؤلاء ثمنا الخدمات التي يقدمونها للدولة التركية على حساب تضحيات حركة التحرر الكردستانية. ونظرا للتواجد الكردي الكثيف في ألمانيا، ولوجود مئات المؤسسات الكردية، واهتمام الحكومة والرأي العام الألماني بقضايا الاندماج ونشر التسامح بين المسلمين، بدأت الجالية الكردية، وعبر مؤسساتها العلمية والبحثية المختصة، بالاهتمام بهذا الجانب وتطوير نوع من "الاسلام المتسامح" الرافض للعنف والاعمال الارهابية، إلى جانب محاربة وفضح جمعيات الاسلام السياسي التي تؤيد العنف وتشجع التقوقع وترفض الاندماج. وتطالب بعض الاصوات الكردية الجالية الكرد وممثليها بتنظيم المؤتمرات الكبيرة ـ بحضور رجال دين كرد متنورين ـ لتسويق نوع من "الاسلام الكردي المرن" المتسامح والمتنور، والذي يستند إلى فهم الشعب الكردي المتسامح للدين وقبول الآخر والتفاعل الايجابي معه، حيث يعتبر الكرد الآن، وبعد هزيمة تنظيم "داعش" الإرهابي، رأس الحرب الدولية ضد الإرهاب والتطرف، والأمل في تصدير "الاسلام المتسامح المرن" مقابل "الاسلام الجهادي العنفي" الذي تسوقه الدولة التركية وأنظمة أخرى، ويدعو في أوروبا وخارجها للكراهية والعنف والاقصاء ومعاداة المرأة والآخر المختلف ([21]).

[19] - Lennart Pfahler: Die unheimliche Hasskampagne der deutschen Erdogan-Medien. Die Welt, 03.07.2019.

[20] -Prof. Dr. Kai Hafez: Türkische Mediennutzung in Deutschland: Hemmnis oder Chance der gesellschaftlichen Integration?. Deutsche Orient – Institut Hamburg. 2002.

[21]- Tariq Hemo: Kurd û Islama siyasî, Yeni Özgür Politika 01.06.2016.

إشـــارات:

أولا: باللغة العربية:

1- موقع (دوتشه فيله) العربي: الاخوان المسلمون أخطر على ألمانيا من "داعش" و"القاعدة". 12.012.2018.

2- موقع (دوتشه فيله) العربي: ارتفاع عدد السلفيين في ألمانيا إلى أكثر من 10 آلاف شخص. 15.09.2017.

3- المركز الكردي للدراسات: يورغ دبل وانسجار سيمنس: مافيا (عثمانيو جرمانيا والرئيس أردوغان). ترجمة عن تقرير لمجلة (دير شبيجل) الالمانية. 02.04.2018.

ثانياً: باللغة الكردية:

1- Tariq Hemo: Kurd û Islama siyasî. Yeni Özgür Politika. 01.06.2016.

ثالثا: باللغة الألمانية:

1- Martin Lutz und Uwe Müller: Türkischer Geheimdienst weitet Spionage in Deutschland erheblich aus. Die Welt, 30.11.2018.

2- Thorsten Jungholt und Uwe Müller: Erdogans Agenten bedrohen Türken in Deutschland. Die Welt, 21.08.2016.

3- Hasan Gökkaya: Demonstrant, Reporter und Agent?. Die Zeit, 2.09.2017.

4- Olaf Wunder: Yüksel Koc: Ich stehe auf Erdogans Todesliste!. MOPO, 23.12.2016.

5- Müssen Erdogan-Kritiker in Hamburg um ihr Leben fürchten?. Jouwatch.de von 21.07.2019.

6- Verfassungsschutz- Chef zum Streit mit Ankara: „ Wir betrachten die Türkei auch als Gegner“. Der Spiegel, 21.07.2017.

7- Nick Brauns: Der neue Agent. Yeni Özgür Politika, 18.12.2018.

8- Politiker kritisieren Einladung von Muslimbrüdern. Die Zeit, 09.01.2019.

9- Rita Breuer: Die Muslimbruderschaft in Deutschland. Die BPD von 02.05.2019.

10- Feria Petra: Jesiden wissen, wozu Islamisten fähig sind“. Die Weltt, 18.08.2014.

11- Nick Brauns: Erdogans Satelliten: AKP-nahe Parteien versuchen Einfluss auf türkischstämmige Migranten in Europa zu nehmen. Yeni Özgür Politika, 14.10.2017.

12- Lennart Pfahler: „ Das ist eine selbstzerstörerische Integrationspolitik“. Die Welt, 24.04.2019.

13- Kema Bozay: Graue Wölfe: Die größte rechtsextreme Organisation in Deutschland. www.bpb.de, 24.11.2017.

14- Mansur Seddiqzai: Drei Halbmonde an der Halskette. Die Zeit, 30.04.2018.

15- Manuel Bewarder: Ein aus Ankara gelenkter Extremismus. Die Welt, 10.07.2018.

16- Lennart Pfahler: Die unheimliche Hasskampagne der deutschen Erdogan-Medien. Die Welt, 03.07.2019.

17- Prof. Dr. Kai Hafez: Türkische Mediennutzung in Deutschland: Hemmnis oder Chance der gesellschaftlichen Integration?. Deutsche Orient – Institut Hamburg. 2002.